

سلسلة أطفالنا



علوم - العدد (١٧٨٥)
أذار ٢٠٢٢م

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل

برعوم يكتشف عالمه

قصة: ثراء الزومي رسوم: عدوية ديوب





«أطفالنا»

سلسلة قصصية موجهة إلى الأطفال

رئيس مجلس الإدارة
وزيرة الثقافة
الدكتورة لبانة مشوح

الإشراف العام
المدير العام للهيئة العامة السورية للكتاب
د. ثائر زين الدين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفني
حنان الباني

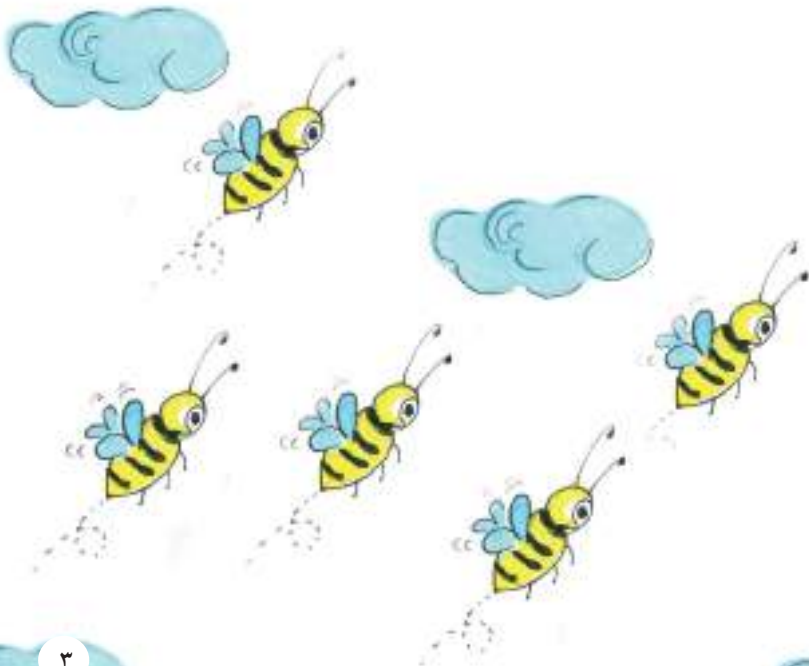
آذار ٢٠٢٢م

الإشراف الطباعي
أنس الحسن

برعوم يكتشفُ عالمه

قصة: ثراء الرّومي

رسوم: عدوية ديوب





استيقظَ برعوم من نومه على صوت
نُحُولَة وصديقاتها، وهي تملأُ الحديقةَ
طيناً «طنّ، طنّ»، فوضعَ يديه على أُذنيه
مُتثائباً، وقال:

أمّي! أيّ ضيوف تُقلاء هؤلاء الذين
أيقظوني من نومي؟

ابتسمت زهّورة مُعابّةً: برعوم! لا تَقُلْ
هذا! علينا التّرحيبُ بالضيوف. النّحلّاتُ
صديقاتنا، ومعها تكتملُ دورةُ الحياة.





تساءل برعوم بدهشة: وكيف ذلك؟
ضمته زهورة بحنان: بُنيّ! تزورنا
النحلّات لنُقدّم إليها الرّحيق.

زم برعوم شفّتيه: وماذا في هذا؟
ردّت زهورة: تصنع النحلّات من رحيقنا
العسل الذي فيه غذاءٌ ودواء.

ما كادت تُنهي كلماتها، حتّى وقف على
رأسها بعض النحلّات النشيطات، فهتف
الصّغير: وهل يقف الضيوفُ على رأسِ
مُضيفهم؟

ابْتَسَمَتِ النَّحْلَاتُ الَّتِي لَا وَقْتَ لَدَيْهَا
لِلْكَلامِ، وَهِيَ تَسْتَمَعُ إِلَى حَدِيثِهَا.

قَالَتْ زَهْرُورَةٌ: صَغِيرِي! حِينَ تَقْفُ
النَّحْلَاتُ عَلَى رُؤُوسِنَا تَلْتَصِقُ حَبَّاتُ
الطَّلَعِ بِأَرْجُلِهَا، فَتَحْمَلُهَا إِلَى أَزْهَارٍ أُخْرَى،
لِتُسَاعِدَ فِي التَّكَاثُرِ وَفِي حِفْظِ أَنْوَاعِ الْأَزْهَارِ.
هَزَّ بَرَعُومَ رَأْسَهُ مُسْتَغْرِبًا.

هَمَسَتْ زَهْرُورَةٌ: تَحْتَوِي حَبَّاتُ الطَّلَعِ
ثَمَانِيَةَ عَشْرَ فَيْتَامِينًا، وَأَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ
وَعَشْرِينَ مَعْدِنًا، كَمَا تَحْتَوِي بَعْضُ الْأَحْمَاضِ
الْأَمِينِيَّةِ، وَالسُّكَّرِيَّاتِ.

وَاصِلَ بَرَعُومَ أَسْأَلْتَهُ الْفُضُولِيَّةَ:





لكنَّ صوتها مزعج. لماذا تتكلَّمُ معاً؟
ضحكت زهّورة، فاهتزّت وريقاؤها الخُضْرُ
وبتلاؤها الجميلة، ثمّ قالت:

ما تسمعه ليس سوى صوت اصطفاق
أجنتها، فنحلات العسل تُحرِّكُ أجنتها
أحدَ عشرَ ألفاً وأربعمئة مرّة في الدّقيقة،
فُصدِرُ ذلك الطّنين المُميّز.

- أمّي! أرى زائراتٍ ذوات ملابس زاهية.

ما هذه الكائنات؟



- إنَّها الفراشاتُ يا برعوم! كائناتٌ
لطيفةٌ ورقيقة، لا صوتَ لها. تتغذى على
رحيقنا أيضاً، وتنقلُ حَبَّاتِ الطَّلَعِ إلى
الأزهار.

- كم أتمنّى أن تدخُلَ رائحةُ عطري
كُلَّ بيت، لكنني مُقيِّدٌ في التُّربة.



هَمَسَتْ زَهْرُورَةٌ: لَا تَقْلُقْ يَا صَغِيرِي!

لِلبَشَرِ طَرَائِقُ كَثِيرَةٌ يُصْنَعُونَ بِهَا مِنْ بَتَلَاتِنَا

أَزْكَى الْعُطُورِ.

لَا حَتَّ دَمْعَةٌ فِي عَيْنَيْهِ، وَتَابَعَ: لَكُنِّي

رَأَيْتُ عَبْرَ النَّافِذَةِ كَيْفَ سَقَطَتْ قَارُورَةُ

الْعَطْرِ فِي غُرْفَةِ صَدِيقِنَا جَادَ، وَكُسِرَتْ.

- لا تحزن! ألم تسمعه يُحدث أمه عن
العطر الذي عبقته به غرفته وقتاً طويلاً؟
فجأة صاح برعوم: أمي! انظري إلى
تلك النافذة. ماذا تفعل تلك الجدة بأوراق
الأزهار؟

- إنها تصنع من بتلاتنا شراباً منعشاً
في الصيف، وتجمع منها خلطة تُساعد في
علاج بعض أمراض الشتاء.

تنهد برعوم، وقال: شكراً أمي!
بفضلك أصبحت أشعر بقيمة وجودي.
كنت أظن أننا - نحن الأزهار - كائنات
ضعيفة تتساقط أوراقنا بلا قيمة مع هبوب
الريح.



- حَتَّى حِينَ تَتَساقَطُ وَرِيقَاتُنَا، فَمَعَ
مَرورِ الزَّمَنِ تُمدُّ التُّرْبَةَ بِالغِذاءِ، وَتُنْعِشُ
بذوراً جَديدة.





قطعَ عليهما الحوارَ قدومُ جاد ابنِ
صاحبِ الحديقة، وهو يُغني:

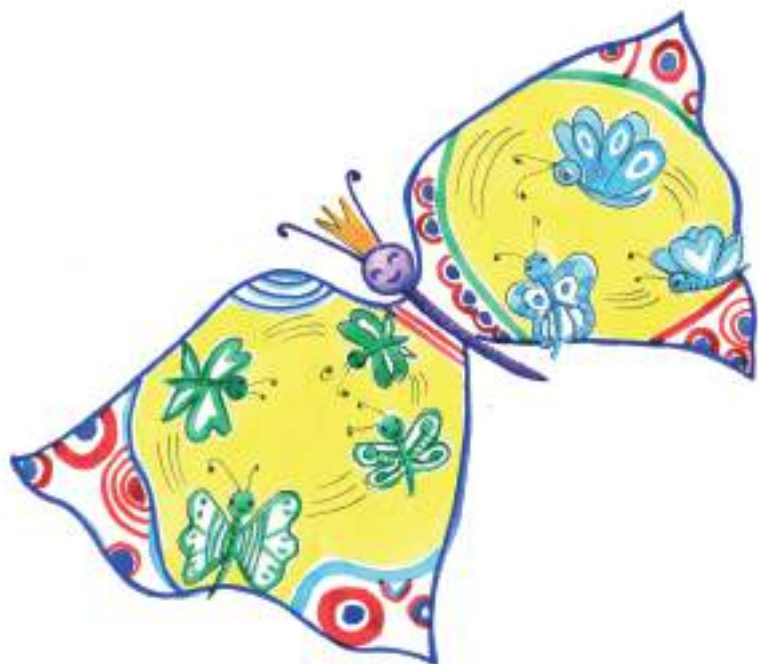


الزَّهْرَةُ تَهْمَسُ لِلنَّحْلِ
برحِيقِي أَهْدِيكَ العَسَلَا

وفراشاتٌ تَزْهُو حَوْلِي
بمَحَبَّتِنَا الكونُ اكْتَمَلَا

تَمَايَلْتُ زَهَّورَةً وِبرَعُومٍ، وَمَعَهَا أَزْهَارُ
الحَدِيقَةِ عَلَى وَقَعِ كَلِمَاتِ الأَغْنِيَةِ، وَالجَمِيعُ
فَرِحَ بِرِذَاذِ المَاءِ الَّذِي أَخَذَ جَادَ يَرِشُّهُ
مُتَرَنِّمًا بِالغِنَاءِ.





www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٦ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٢م

سعر النسخة ٢٥٠ ل.س أو ما يعادلها